

تفسير ابن كثير

وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ^ط وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَعْرُوفًا ^ط وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ^ج ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

وقوله : (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) أي : إن

حرصا عليك كل الحرص على أن تتابعهما على دينهما ، فلا تقبل منهما ذلك ، ولا

يمنعك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفا ، أي : محسنا إليهما ، (واتبع سبيل من

أناب إلي) يعني : المؤمنين ، (ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) . قال الطبراني

في كتاب العشرة : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أحمد بن

أيوب بن راشد ، حدثنا مسلمة بن علقمة ، عن داود بن أبي هند [عن أبي عثمان النهدي

[: أن سعد بن مالك قال : أنزلت في هذه الآية : (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس

لك به علم فلا تطعهما) الآية ، وقال : كنت رجلا برا بأمي ، فلما أسلمت قالت : يا سعد

، ما هذا الذي أراك قد أحدثت ؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت ،

فتعير بي ، فيقال : " يا قاتل أمه " . فقلت : لا تفعلني يا أمه ، فإني لا أدع ديني هذا لشيء .

فمكثت يوماً وليلة لم تأكل فأصبحت قد جهدت ، فمكثت يوماً [آخر] وليلة أخرى لا
تأكل ، فأصبحت قد اشتد جهدها ، فلما رأيت ذلك قلت : يا أمه ، تعلمين والله لو كانت
لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ، ما تركت ديني هذا لشيء ، فإن شئت فكلي ، وإن
شئت لا تأكلي . فأكلت .